

عالمية الرسول ﷺ والرسالة

بديل عن

عولمة الحضارة الغربية

**Globality of the Messenger
and the Message
as a Substitute for
Globalization of the Western
Civilization**

أ.م.د. حسن عبدالغني الأسدي

جامعة كربلاء

كلية العلوم الإسلامية / قسم اللغة العربية

Asst. Prof. Dr. Hassin `Abid Al-Ghani Al-Asadi

University of Karbala
College of Islamic Science
Department of Arabic



... ملخص البحث ...

يعدّ مصطلح العولمة من المصطلحات التي أفرزها التقدّم التكنولوجي الأخير وعرف عصرنا الحاضر بعصر العولمة الذي بشر بعصر جديد هو عصر المعلوماتية؛ المعلوماتية التي أعطت للبشر قاعدة من البيانات لم يتوافر عليها فيما مضى من عصوره، فلم تعد المعلومة حكرا على جهة دون أخرى. ولعل الإنسان بأبسط الإمكانيات يستطيع أن يحصل على معلومات في مجال من المجالات اقل ما توصف به بأنها هائلة.

هذا العصر جعل الإنسان حاضرا في بقاع الأرض بما يقدمه من معلومات، وما يستطيع أن يزود به الآخرين من ثراء معرفي. فتحوّلت المعلومة إلى صناعة أكثر من كونها نتاج الصناعة. صناعة تستبطن الفكر الأمريكي وطموحات غير خافية على أحد ترغب بتحويل العالم إلى مجتمع واحد ثقافيا وفكريا وقيميًا، متمثلا بأنموذجه (المجتمع الأمريكي وإدارته) بآلته الرأسمالية وأيديولوجيته التي اصطحبت معها القهر والإرهاب والمروق عن الشرعية الدولية، ومعاداة السامية.

لقد أخذ مصطلح العالمية يتداول للدلالة على أن من يوصف به، قد استطاع أن يتجاوز إطاره المحلي المتمثل بحدود بلده، أو قوميته، أو دينه، ويتجاوز الإطار الدولي، المنظور إليه بين الدول، بمكوناتها السياسية المتبادرة للذهن، إلى إطار أشمل وأوسع هو العالم، فالعالمية صفة تُظهر أن من يتسم بها أضحي محل فائدة للبشرية بكل تشعباتها وشعوبها.



لقد كان همّ البحث أن يقف على تلك المساحة الإنسانية الكبرى التي أظهر نبينا محمد ﷺ نفسه بها؛ ممّا يمكن أن تمثل مفهوم عالمية هذه الشخصية ومن ثم عالمية الإسلام ليكون بديلا حضاريا عن العولة الأمريكية. ومتوشحا بكل القيم السامية للتعامل مع الشعوب ومكوناتها إسلامية كانت أم غير إسلامية، باحترامه لخصوصيات الشعوب واعتزازها بهوياتها.

ولكي تكون عالمية الرسول والرسالة بديلا عن العولة، ينبغي أن تحشد لها مقدرات هائلة، لا أقل من اكتسابنا القدرة على تقديم هذه الشخصية وأفكارها إلى أقصى بقاع هذه المعمورة، وأن يتم بناء مؤسسات نابغة من الفكر المحمدي الإسلامي لتكون داعمة له تعمل على إبراز المنافع المتعددة الجوانب التي ستجنيها البشرية عند تبنيها هذا الفكر وإيصالها لها. وألا نخلط بين طبيعة هذه الشخصية وما حملته من هموم الإنسان المستضعف وقيادته الخلق نحو الحرية المتمثلة بالعبودية المطلقة لله تعالى، وواقع ما نعيشه المتمثل بعجز أتباع هذا النبي العظيم على أن يقدموا هذه الصورة العالمية لنبينهم، فعوضا عن تشخيص العجز والعمل على معالجته، اختارت التغني بهذه العالمية التي ليس لها الأثر الفاعل في مكونات هذا العالم، وصياغة أنماطه، بل ربما وجدنا أنها لا تستطيع حيلة أمام السيل الجارف من الاتهامات الغربية والتشويه للصورة الإنسانية لصاحب الرسالة ﷺ.





...Abstract...

The term "globality" results from the last technological development; nowadays it is defined as the age of globalization presaging a new era of information that gives people a database not available in the past. So a bit of information has been not monopolized to a certain front. Man, with the simplest means, could obtain information about any field at the least time one might expect.

The term of globality has been employed to designate certain senses; it surpasses the frontier of locality; the borders of the country and nationality, religion, internationality, as observed by other countries with their evident political parts in the most universal orbit; the world. So globality is a trait one who incarnates becomes a source of benefit to humanity in all respects.

The paper exerts itself to pinpoint such great humanitarian aspects our prophet Mohammed (*Peace be upon him and his progeny*) comes through. Consequently, it is of possibility for such globality of the meant personality altogether with the globality of Islam to be a substitute for the American one, as they both incarnate all the sublime doctrines in dealing with all Islamic and non-Islamic nations in respect of all peculiarities and identifications.

Such an age renders man into being omnipresent, as it provides him and others with information, so a bit of information tends to be as an industry more than as a product. Such an industry lurks in the American mind whose ambitions are not buried in terms of the fact that America desires to merge culturally, intellectually and principally the whole world into one community emulating the model of such a community and administration with its capitalist



strategy and ideology calling for repression, terrorism and violation to the international law and antishemism.

Being erected as substitute for globalization, the globality of the messenger (*Peace be upon him and his progeny*) should receive magnificent efforts, it is to market such a personality to the extremes of the world; in time there should be foundations stemming from the Islamic Mohammedan ideology to buttress such a personality in manifesting all the multidimensional advantages mankind gains when adopting such an ideology and in making it obtainable. Furthermore, it is not to yoke such a personality that takes the brunt of the pains of the miserable and shepherd them to freedom incarnated in utter worship to Allah the Greatest with what circumstances we do endure substantiated the state of deficiency of the adherents in striking a global portrait for the great prophet. In time, they determine to praise such globality devoid of a significant effect on the parts of the world with its trends. Perhaps we do find that they could not confront a violent salvo of the Western accusations and the acts of distortion to the humanitarian niche of the Messenger (*Peace be upon him and his progeny*).





المبحث الأول

مفهوم العالمية والعولمة

يُميز العديد من الباحثين بين مصطلحي العولمة Gollobalization والعالمية Universality وهذا التمييز لا يتأسس على دلالتيهما في اللغة، أو في الاصطلاح بقدر ما يتأسس على الممارسات التي تظهرها العولمة على نحو خاص، فعلى الرغم من سعي فريق من الباحثين إلى تعريف العولمة بما تمثله من تطور في الحياة التقنية، والاقتصادية ما يكفل للإنسان حريات عدة لعل من أبرزها حرية المعلومة أخذًا ونقلًا وحرية الاتصال والإعلام والثراء المعرفي بما لا يمكن أن يحدّ فالعولمة رديف للتقدم العلمي؛ وعلى ذلك رأى بعض الباحثين أنّها: «ظاهرة حيادية، وهي كالتقدم العلمي كلاهما غير مرتبط عضوياً بنظام اقتصادي، أو اجتماعي معين؛ أما النظام الذي يسبق غيره في صنعها أو التأقلم معها فهو النظام الأكثر تفاعلاً»^(١).

واستعمل مصطلح القرية الكونية على نحو لافت للنظر لوصف العالم في حقبة العولمة في إشارة إلى أنّ سرعة الاتصال وتنوع وسائله مع قلة تكلفته مقارنة بأي حقبة سابقة، قد جعلت من العالم قرية محدودة المساحة تتناقل بين أهلها الأخبار بسرعة. ومع تطور الثورة المعلوماتية والتقنية والاقتصادية دخلت البشرية طوراً من التطور الحضاريّ أصبح فيه مصير الإنسان موحداً^(٢). وتمثّل العولمة عند العديد من الكتاب^(٣) نظاماً اقترن بالهيمنة، فهي قمع ونفي لخصوصيات الآخرين، ومن ثمّ

فهي احتواء للعالم؛ فلقد اشتملت على أخطر ما يمكن أن يهدد الشعوب من سلبها هوياتها وخصوصياتها القومية والاجتماعية والتلاعب بقيمها، لأن هذه الظاهرة اقترنت بالنظام الأمريكي الذي سُوِّق مع العوالة بديلا عن كل الأنظمة الاجتماعية ونمطا قيمياً وحياتياً للبشرية جمعاء، فأمرىكا البلد الذي أنجز العوالة، وهو المتمسك بهيمته على إدارة البنية التحتية لشبكة الإنترنت ولم تبدِ مرونة ما بشأن التنازل عن هيمتها تلك لحلفائه ونظرائه الأوربيين فكيف بها مع بقية الشعوب.

العالمية والعوالة مقاربة لغوية

تشارك اللفظتان في العودة إلى جذر (علم)، ولكن الاختلاف بينهما قائم على أن العالمية مأخوذة من لفظ العالم، وهو كما عن ابن منظور: «والعالم الخلق كله وقيل هو ما احتواه بطنُ الفلك»^(٤) فهو اسم جنس جمعي لما خلق الله؛ وقال الزجاج: «وهو جمع عالم قال: ولا واحد لعالم من لفظه لأن عالماً جمع أشياء مختلفة فإن جعل عالمً لو احد منها صار جمعاً لأشياء متففة؛ قال الأزهري: فهذه جملة ما قيل في تفسير العالم وهو اسم بني على مثال فاعل كما قالوا خاتمٌ وطابعٌ ودائقٌ»^(٥)، ومن ثم فإن وصف الشيء بالعالمية تعني أن ذلك الشيء أصبح متسا بالاتساع على مستوى العالم، ولم يقتصر أمره على مكان محدد، بل أصبح متعلقا بالعالم كله. وترد في هذا المجال اللغة العالمية (Universal language) الذي يطلق على (اللغة التي يمكن أن يتكلم، ويتفاهم بها جميع الناس في العالم)^(٦). الأمر الذي يعني أن العالمية ليست مجرد فكرة تتعلق بها الأشياء بقدره ما تكون صفة فاعلة في العالم، فاللغة التي لا يتكلمها الجميع ليست لغة عالمية، بمعنى أن فاعلية الشيء بحصول الفائدة المرجوة لصالح



البشرية، أو لصالحها هي المعيار الحقيقي للوصف بالعالمية. أمّا إذا اقتصرَت هذه السمة على الناحية النظرية، فالأولى أن يتمّ وصفها بالإنسانية، بمعنى أنه روعي في الشيء أن يكون لعامة البشر، سواء وصلت منافعه لهم أو لم تصل. لذا فالأولى أن يتمّ إطلاق لفظة الإنسانية على الرسالة التي تدلّ على ما تحمله هذه الرسالة للبشر عامة، واستعدادها لقيادتهم إلى ما فيه صلاحهم.

وبذا يمكن أن نعرّف العالمية: بأنها اتصاف متعلّقة بالقدرة الفاعلة لتحقيق مبادئه للعالم كله؛ على نحو لا تستبطن إلغاء الهويات المحلية للشعوب المختلفة؛ ومن جهة عالمية الإسلام فخصوصيات تلك المجتمعات مسلمة كانت أم غير مسلمة محترمة؛ لما تتسم به العقيدة الإسلامية من ساحة برفعها شعار **﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾**. وما لم يتحقق ذلك على مستوى الفعل يبقى وصفنا الإسلام ورسوله ﷺ بها دون الحقيقة، إذ الحقيقة هنا تعود إلى فاعلية الأتباع في الأخذ بزمام المبادرة، وطرح الإسلام ورسوله للبشرية على نحو فيه جني الفوائد، وتحقيق آمال عموم البشر في ظل قيادتهما والسير في ظلها. ولأجل ذلك يجب على أتباعه أخذ زمام المبادرة الحضارية، واعتماد آليات تتناسب و ضخامة هذا العمل.

(إنّ العقيدة التي نتدين بها ليست مجرد أيديولوجية؛ وإنما هي العلم الكليّ والشامل والمحيط ووحى السماء والميزان المستقيم الحق المعصوم الذي لا يأتيه الباطل من يديه ولا من خلفه، وهي منظومة القيم التي تمثّل مرجعيتنا في السلوك، فهي ليست نسبية ولا مرحلية)^(٧)؛ ولكي يتمّ تتحقق هذه النظرة النابعة من الثقة بقوة هذا الدين وحتمية قيادته العالم يجب أن تتخذ لذلك جملة من الإجراءات الكبرى؛ وسنحاول في المبحث الثالث تفصيلها.

أما لفظة العوالة: فهي صياغة على وزن فوعلة الدال على صيرورة الشيء على نحو ما (أي تحويل الشيء من وضع إلى وضع آخر وفق نموذج أو قالب محدد)^(٨).

وهذه الصياغة للفظه على هذا الوزن تستبطن وجود فاعل أو مؤثر يستطيع أن ينتقل بالشيء من مرحلته الأولى إلى مرحلة العوالة، إذا فهي صفة يكتسبها الشيء وليست فيه؛ إنما تقوم على (تصيير المحلي عالمياً)^(٩)، وقد ذكر معجم وبستر هذا الأمر بقوله: «هو جعل الشيء عالمياً بإضفاء طابع العالمية عليه، وجعل مجال تطبيقاته على اتساع العالم»^(١٠)، بمعنى أن عوالة الشيء تعني أنه أصبح عالمياً، وهو ما يظهر تقارباً مع مفهوم العالمية، إلا أن المجال الذي أظهرته العوالة هو مجال تطبيق فاعل في حياة الناس، في حين أن تطبيقاً ينتظر العالمية الإسلامية لتصبح فاعلة.

ويبدو أن فاعلية عالمية الإسلام يجب أن تأسس في الحياة المعاصرة تبعاً للوعي التاريخي بمتطلبات المرحلة لاسيما الاقتصادية منها هذا من جهة، والتطور التقني في وسائل الاتصال للعصر من جهة أخرى^(١١).

إن النتيجة النهائية التي تسعى إليها العوالة (أن يكون العالم كله لغة أو لغات مشتركة، وأن تكون التجارة مفتوحة ومتيسرة بين كل بلدان العالم، وأن يسود نظام اقتصادي واحد ونظام سياسي واحد. وأن تسود عقيدة واحدة، وأن تكون للناس فيه قيم مشتركة في مسائل كحقوق الإنسان والعلاقة بين الجنسين وأن يكون هناك أدب عالمي واحد يتذوقه الناس كلهم. وأن يسود فيه تبعاً لذلك نظام تعليمي واحد، وأن تكون كل هذه الأمور التي تعولت مناسبة للناس.. ومساعدة لهم على تحقيق طموحاتهم المادية)^(١٢).



وهي صورة تبدو جميلة للعولمة إلا أنها مشبعة بالتفرد الأمريكي، ولعل ما تحققه أمريكا من مكاسب في ظل نظامها العالمي الجديد الذي تعمل على بنائه على حساب الشعوب المستلبة يمثل جانبا عمليا للعولمة.

إن مثل هذا التفرد لا يظهر مع العالمية التي أضحت معبرة عن تلاقي الخصوصيات وتلاقحها للارتفاع بها من إطارها المحلي إلى العالمية، والخروج بها من محيط الضيق إلى محيط أوسع لذلك فالعالمية طموح مشروع ورغبة في الأخذ والعطاء. وعلى هذا الأساس بنى المسلمون نظرتهم الحضارية مستلهمين مبادئ الإسلام وقائده الذي نصّ القرآن الكريم على أن إرساله رحمة للعالمين لافئة بشرية دون أخرى، قال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ (الأنبياء: ١٠٧).

وهذه الرحمة تستبطن بالضرورة الحفاظ على هويات الأمم والشعوب وقيمها الحضارية والاجتماعية كونها جزءاً من مكوناتها، لاسيما تلك التي لا تتعارض مع عقائد الإسلام الأساسية وقيمه ورعايته مصالح المنطوقين تحت رايته. ولاغرو في ذلك فان الشريعة قررت في أول أمرها أنها عقد مع الله يشترط فيه كون المتعاقد مختاراً لا مكرهاً لتصح فيما بعد ما يولد عن هذا العقد وآثاره؛ قال تعالى: ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ * اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ (سورة البقرة ٢٥٦-٢٥٧).

العالمية نظام يُتَبَيّ والعولمة نظام يفرض

نحا بعض الباحثين نحو رسم صورة مشرقة عندما رأى العولمة أنها: «الدخول بسبب تطور الثورة المعلوماتية والتقنية والاقتصادية معا في طور من التطور الحضاري يصبح فيه مصير الإنسان موحدًا»^(١٣)، وهي صورة تتجنب النظر إلى العولمة كونها أيديولوجية قبل كونها تطورا حضاريا، ذلك أنّ العولمة تستند إلى رؤية أمريكية لإدارة العالم، وهي ترجع إلى مبادرة تقدّم بها بعض المنظرين في الولايات المتحدة الأمريكية في العام ١٩٦٥ طرحوا فيها ثلاث قضايا هي برنامج عمل يضمن تلك الهيمنة والقضايا هي:

١. القضية الأولى: تتعلق باستعمال السوق العالمية كأداة للإخلال بالتوازن في الدول القومية، ونظمها وبرامجها الخاصة بالحماية الاجتماعية.
٢. القضية الثانية: تخصّ الإعلام بوصفه القضية المركزية التي يجب الاهتمام بها لإحداث التغييرات المطلوبة على الصعيد المحلي والعالمي.
٣. القضية الثالثة: وتتعلق بالسوق كمجال للمنافسة. لقد ذهبوا في هذه المسألة مذهبا قصيّا فقالوا إنّ السوق يجب أن تصبح مجالا (لاصطفاء الأنواع) متبين هكذا بصورة صريحة النظرية الداروينية التي تقول بـ (البقاء للأصلح) في مجال البيولوجيا، داعين إلى اعتمادها في مجال الاقتصاد على مستوى عالمي^(١٤).

ومن ثمّ يمكن القول بأنّ «العولمة نظام يقفز على الدولة والأمة والوطن، وفي مقابل ذلك يعمل على التفيت والتشتيت. إنّ إضعاف سلطة الدولة والتخفيف



من حضورها لفائدة العولمة يؤديان حتما إلى استيقاظ اطر للانتفاء سابقة للدولة، أعني القبيلة والطائفة والجهة والتعصب المذهبي، والنتيجة تفتيت المجتمع وتشتيت شمله»^(١٥). ويبدو أنّ من ميزات مشروع العولمة أنه لا تقعد له القواعد التي تربطه بمسارات محددة فهي عند منظرها مشروع «في طور التشكّل المتواصل، وقد يخضع للتغيير في أية لحظة حسب التغييرات التاريخية وحسب ردود أفعال المجتمعات الأخرى»^(١٦)، وهي خاصية مهمة لمثل هذا المشروع المتشعب، لأن الجمود على أطر محدد ل طرح العولمة قد يبطل تفاعل الشعوب معها، ومن ثمّ فالمحاولات مستمرة لإعادة تكوين العولمة على وفق تلك المتغيرات ما يعطي المجتمعات إحساسا بأنّ هذه الظاهرة انبثقت منها، فتتحول العولمة إلى عولمة ذاتية وهي أخطر أنواع العولمة^(١٧). ومنحى خطير يجب أن يأخذ بنظر الاعتبار لدى منظري عالمية الإسلام، وأن يعمدوا إلى صياغة أنموذجهم الحضاري.



المبحث الثاني

عالمية الرسول والرسالة (الضوابط والمظاهر)

يقول العلامة جعفر السبحاني: «تمتاز الشريعة الإسلامية بنقطتين رئيسيتين:

الأولى: عالميتها وشموليتها.

الثانية: كونها خاتمة الشرائع.

أما الأولى: فمعناها أن دعوتها عالمية لا تنحصر بإقليم معين، وهي من أبرز الملامح التي يستهدفها القرآن في دعوته ورسالته. يقول سبحانه: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾^(١٨).

ويبدو أن الوصف بخاتمة الرسالة يستوجب عالميتها، لا العكس وإذا ما تمّ قبول هذه الخاتمية استوجب القول بأنّ الديانات السماوية الأخرى يجب عليها قبول الإسلام المحمدي والذوبان فيه. سواء صرح القرآن بنسخ شرائعها أم لم يصرح. ومن ثمّ تصبح عالمية الإسلام واضحة. ثم إنّ العالمية التي يتمّ تداولها بوصفها من سمات رسالة الإسلام ونبينا العظيم تأسست على جملة من الآيات القرآنية والمبادئ التي أظهرها رسول الله قولا وعملا داخل المجتمع المسلم وخارجه وفي مسالك سلوكها مع محيطه السياسي في ذلك العصر.



ومن مظاهر تلك العالمية الرسائل التي أرسلها رسول الله ﷺ لملوك الأمم في عصره بدعوتهم وترغيبهم للدخول في الإسلام، في وقت لم تكن الإمكانيات الإسلامية المادية تسمح بمثل هذا التحرك. وقد سبق ذلك وضع وثيقة المدينة التي نظمت العلاقة مع اليهود في المدينة. الجانب المهم ههنا أن فكرة عالمية الرسالة والرسول تتأسس في النظرية الإسلامية على طائفة من الآيات القرآنية التي أكدت هذه السمة، ويمكن الاستشهاد لذلك بالآيات الآتية:

١. ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾ (الأنعام: ١٩).

٢. ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ افْتَدِهْ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ﴾ (الأنعام: ٩٠)

٣. ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ (الأعراف: ١٥٨).

٤. ﴿وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ (يوسف: ١٠٤)

٥. ﴿هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذِرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (ابراهيم: ٥٢).

٦. ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء: ١٠٧).

٧. ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ (الفرقان: ١).

٨. ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (سبأ: ٢٨).



٩. ﴿وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ (القلم: ٥٢)

إنّ الوصف بالعالمية كما ظهر في تأسيسه اللغوي في المبحث الأول يقوم على انتقال الشيء من داخل محليته إلى محيط أعظم هو العالمية، ومعنى ذلك أنّ الصفة تكتسب فاعلية لوجودها على مستوى العالم؛ بمعنى أن تكون مطبقة ويحصل الناس على فوائد منها، ومما لا ريب فيه عندنا أن الإسلام أسس ليكون دينا عالميا (دينا لكل البشر) وكان الرسول الكريم ﷺ قد حمل في نفسه آمالا تنطلق لتشمل رحاب الإنسانية؛ وكذا كانت الحركة الإصلاحية التي قام بها حفيده الحسين الشهيد عليه السلام، فالرسالة والرسول لم يعكفا على تقديم المنفعة لجماعة دون أخرى، ولا لقوم دون آخرين؛ بل سعيًا مع كل خطوة وتشريع، إلى منفعة الإنسان بما هو إنسان عربيًا كان أم غير عربي.

لذا فإن الملامح الإنسانية في الدين الإسلامي، وفي حركة الرسول الكريم واضحة، والأمثلة عليه كثيرة، بل لعل من المعالم البارزة للدين الإسلامي أن رضي به العبيد وأغلبهم من غير العرب لما وجدوا فيه من إنصاف ورفق بإنسانيتهم، ومن ههنا فقد تجوز من أطلق لفظة العالمية على الإسلام في التعبير عن (إنسانيته) الصفة الذاتية التي تتأسس عليها مرحلة تطبيقية تستوعب العالم كله وبنى صرحها العالمي.

ولكي تكون عالمية الرسول والرسالة بديلا عن العوالة، ينبغي أن تحشد لها مقدرات هائلة، لا أقل من اكتسابنا القدرة على تقديم هذه الشخصية وأفكارها إلى أقصى بقاع هذه المعمورة، وأن يتم بناء مؤسسات تابعة من الفكر المحمدي الإسلامي لتكون داعمة له تعمل على إبراز المنافع المتعددة الجوانب التي ستجنيها البشرية عند تبنيها هذا الفكر وإيصالها لها.



وَألا نخلط بين طبيعة هذه الشخصية وما حملته من هموم الإنسان المستضعف وقيادته الخلق نحو الحرية المتمثلة بالعبودية المطلقة لله تعالى، وواقع ما نعيشه المتمثل بعجز أتباع هذا النبي العظيم على أن يقدموا هذه الصورة العالمية لنبيهم، فعوضا عن تشخيص العجز والعمل على معالجته، اختارت التغني بهذه العالمية التي لا أثر لها في مكونات هذا العالم، بل لعلها لم تسمع به يوما ما.

الإسلام يمثل خطأ حركياً لا يقبل بالحدود لأن بذور الإنسانية التي زرعت فيه وتأسس عليها تأبى إلا النمو والانتشار، ولذا نرى أن الإسلام يسير وإن كان سيره وئيدا نحو العالمية، وفي هذا الوقت الذي يرغب الآخرون في الانكماش للحفاظ على حضارتهم من موضع الشوفونية التي تتعالى على غيرها؛ وهو ما دعا إليه صموئيل هانتنغون صاحب كتاب صدام الحضارات بقوله: «حان الوقت الذي يجب أن يتخلّى فيه الغرب فيه عن وهم الشمولية والكلية.. (كما) ويتوقف مستقبل الغرب إلى حدّ كبير على وحدة الغرب... وان تعزيز تماسك الغرب يعني الحفاظ على الحضارة الغربية في داخل الغرب وتعيين حدود الغرب»^(١٩).

فهي دعوة للانعزال تقوم على رؤية التمايز الغربي الحضاري والجغرافي يمدّه في هذا الانعزال الحارس الأمني المتمثل بحلف شمال الأطلسي، وقد آن الأوان بحسب صموئيل هانتنغون دعم فكرة عدم المشاركة أو محاولة التدخل في الشرق أو الإسلام وغيره. على أن هذه الدعوة قد لا تكون محل تأمل من قادة الغرب ومنظري سياسياته، إذ مازال العالم الآخر محلا مغريا للغرب في جوانب كثيرة وعاملا فاعلا في التنمية الغربية، كما أنه ساحة لصراع سياسي عالمي بين الأديان السماوية، الإسلام من جهة واليهودية والنصرانية من جهة أخرى. ولعل الإدارة الغربية ولاسيما الأمريكية

للصراع بين البلدان العربية والإسلامية وإسرائيل تدرك ذلك جيّدا.

وعلينا ألاّ نرحب بمثل هذه الدعوات فنظنّ أنها ستكفيينا شرّ الشركات الكبرى، والسياسات التي تهشم المنطقة الإسلامية تهشيمًا، إذ فيها من المساوئ ما فيها لعل أبرزها قطع التواصل التقني والمعرفي مع الغرب؛ ما يعني أن العالم الإسلامي سيحرم من تقنيات كثيرة تجعل الهوية الحضارية بيننا وبين الغرب تزداد اتساعا ولا مجال لتقليصها. وهنا نشير الى أحدث الفجوات التي أفرزها التقدم التقني بيننا وبين العالم المتقدّم الذي لم يعد مقتصرًا على الغرب بل الشرق أيضا في ظل بروز الصين والهند قوتين تكنولوجيتين وهي (الفجوة الرقمية). إلا أن التقنية الشرقية وقد سبقتهما اليابان لم توظف للدعم الأيديولوجي، وطرح الهوية الأمريكية والغربية بديلا للهويات الإقليمية والمحلية.



المبحث الثالث

عالمية الرسول والتعايش مع العولمة

لقد تظاهرات العولمة في مظاهر عدة على مجالات الحياة، ما أدى إلى تنوع مسمياتها ومن ثم طبيعة المواقف الفكرية منها. على صنف بعض الباحثين العولمة إلى صنفين هما:

١. العولمة المدنية.

٢. عولمة الحضارة والهوية أو الانتماء.

وقد عُرِّفت العولمة المدنية بأنها تلك التي تمس قضايا المدنية وهيأتها مثل التطور العلمي وتكنولوجيا المعلومات وثورتها، والتغيير الكبير في وسائل الاتصال، فكل ذلك له من الأثر الايجابي الكبير في فكرة التواصل والتعارف والحوار بين الحضارات، ولقد أظهرت الحوارات على خطوط التواصل المعولمة أنّ الحضارات لا تعرف بعضها بعضا كما ينبغي، وتفتقر إلى جسور التواصل في عالم تطورت فيه تقنيات الاتصال وأنظمة المواصلات..^(٢٠). لقد حمل مفهوم العولمة المدنية في طياته عوامل ايجابية للتفاعل بين الأمم بتوفيره الفرصة العالمية لقيام الحوارات بين المسلمين وغيرهم، ولقلما أتاحت للبشرية مثل هذا التواصل والاتصال السريع على مختلف المستويات. ما يستوجب علينا مسؤوليات متعددة، تتناسب وعظم هذه المهمة، وتعدد محاورها، واتساع دائرتها على نحو غير مسبوق.

وكذلك هيمنة العوالة، والقيم الغربية لا تمثل حتمية حضارية، كما قد يظنّ بعض منظريهم، مستلهمين في ذلك مبدأ دارون (الانتخاب الطبيعي: الطبيعة تنتخب الأصلح)، فالحياة الإنسانية لها قوانينها التي قد تكون باتجاه مصادّ لرغبات التغيير التي يأملها منظرو العوالة. في هذا السياق يقول د. محمد عابد الجابري متسائلا: «وضع جديد فعلا. ولكن هل يستقرّ؟ هل يستمر؟ لا أعتقد. إنّ القانون الذي يسري مفعوله في الكون، سواء منه الكون الطبيعي أو الكون البشري، ليس هو قانون الاصطفاء الطبيعي، بل هو قانون الفعل وردّ الفعل. وإذا كان هناك اصطفاء ما فهو نتيجة الفعل وردّ الفعل. ومن هنا يكون الاصطفاء تارة بتأثير الفعل، وتارة بتأثير ردّ الفعل. من أجل ذلك كان التفكير في العوالة من جانب فعلها هي وحدها تفكيرا خاطئا. وإذن فلا بدّ من استحضار ردّ الفعل الذي سيقوم ضدها عاجلا أو آجلا، ليس فقط في الأقطار التي تتخذها موضوعا لها، بل أيضا في البلدان التي تتخذها مركزا ومنطلقا»^(٢١).

على أننا يجب أن نعي دورنا الحضاريّ، لأن ردّ الفعل الذي ذكره الجابري لكي يكون فاعلا، يجب أن ينطلق من وعينا بدورنا الحضاريّ الذي يُحصّنا من أن نُسحق تحت عجالات العوالة الضخمة، ففي التقنيات المرافقة للعوالة ما قد يكون موضع إثراء للحوار مع الآخر، أو لحشد أكبر للطاقات لاستثمار ما توفّره تلك التقنيات، لتطوير مسارات الحوار المحليّ والحوار العالميّ.

العالمية خيار إستراتيجيّ للإسلام

أمر الإسلام وأمر أتباعه المخلصين بيّن؛ فعالميته خيارهم الذي أسسه القرآن



الكريم، ونبية العظيم ﷺ و (نحن مطالبون إذن القيام بثورة حضارية جديدة كبرى؛ فنطلق منها ونشارك ونساهم بكل وعي وشجاعة بناء على ما تمليه علينا مصالحنا واستراتيجيات ديننا الحنيف... فمشكلتنا تأخرنا وهزائمنا هي مشكلتنا نحن دون غيرنا، ونحن الذين سندفع ثمنها في الدنيا والآخرة)^(٢٢). وقد قال تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾ (محمد٧). ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ (التوبة ٣٣ / الصف ٩).

وإذا كانت الدعوة توصف بكونها (حركة ثقافية تجمع كل القيم الإنسانية وتجعل ثورة في داخل الإنسان من خلال الصفات التي يتجلى بها الداعي من التواضع والبساطة والليونة والحكمة والموعظة الحسنة والجدل الحسن)^(٢٣)، التي صرحت بها الآية القرآنية بقوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل ١٢٥) فسيضاف عليها تقنيات الحوار، وأهدافه، وتوسّع دائرته، فهي بذلك تلبية لمضامين العالمية الإسلامية. فالدعوة الآن تبدو أشد تعقيدا مما مضى، فطبيعة التحولات التي يشهدها المجتمع البشري تفرض نفسها على طبيعة التحرك الدعوي ما سيُلقي عليه أعباء مضاعفة للتوسل إلى الدعوة بامتلاك ناصية وسائل التواصل الحديثة التي أفرزها مجتمع العولمة والمعلوماتية التي لا تعير أهمية لكثير من الآليات القديمة التي ما يزال الدعاة يعلقون بها ويجاهدون للحفاظ عليها. الصعوبات التي تمثلها العولمة على الدعاة حمة، وعلى قدر تعلق الأمر بهم فعليهم أن يصبروا على استيعاب كل ما يتطلبه عملهم، ويصبروا عليه، لأنَّ أيَّ تغافل أو استكانة تجعلهم متخلفين عن ركب التقدم واستيعاب المدى التي وصل إليه الآخر.

ونرى أن من مسارات طرح الإسلام في أفق العالمية أن يتم الأخذ بالأمور الآتية:

١. التنمية الثقافية واللغوية المجتمعية بأن يتمّ تحديد مسارات جديدة للثقافة تنسجم والتحويلات المعرفية وكميتها وطرائق الحصول عليها؛ ويعاد الاعتبار للغة العربية بوصفها اللغة العالمية، وأن ينقل الاهتمام بها إلى مرحلة اعتبارها اللغة السياسية للدين الإسلامي فلقد (أكدت [تكنولوجيا المعلومات والاتصالات] كون الثقافة هي محور منظومة التنمية المجتمعية في حين تتبوأ اللغة موقعا محوريا في المنظومة الثقافية، ويتوقف الأداء الكلي لمجتمع ما على شفافية وفاعلية التواصل بين أفرادهم وجماعاتهم ومؤسساتهم. هذا من جانب ومن جانب آخر، ووفقا لوجهة نظر ما بعد الحداثة، فإنّ جميع أنواع المعارف بما في ذلك المعرفة العلمية هي ضرب من ألعاب اللغة، أو الخطاب، ما يجعل من فهم علاقة اللغة بمجتمعها احد الشروط الأساسية لفهم الأداء الكلي للمنظومة المجتمعية بأسرها...^(٢٤). فاللغة ليس مجرد وسيلة للتواصل ونقل الأفكار بل هي الخزين الثقافي والاجتماعي والأخلاقي... لتكلمها. وفيها مظهر من مظاهر الاعتزاز التي يجب أن تصاحب رسالة العالمية الإسلامية.

٢. ومن ثمّ فإن السعيّ نحو إعادة الاعتبار للغة القرآن الكريم في الخطاب المحليّ والعالميّ، بل في مجمل فعاليات المجتمعات الإسلامية يعدّ ركيزة أساسية في إنجاز مشروعات طرح عالمية الإسلام وعالمية الرسول ﷺ. ويتمّ هذا بالاهتمام باللغة وتخصّصاتها على الصعد: الأكاديمية؛ الإنسانية والعلمية، وعلى صعيد المخاطبات الاجتماعية الإعلامية والمنبرية (منابر الخطابة الدينية،



والمنابر الحسينية) وألاً يُسمح بأن يرتقي للخطابة إلا من امتلك ناصية اللغة الفصحى، وأن يتم تنقية رسالة هذا المنبر من الإيغال بالعامية التي نسمعها بحجج شتى، فيبتعد بالناس عن سماع لغة قرآنية ترتقي بهم نحو لغة القرآن، واستعمالها في أحاديث أهل البيت وكلام علي في نهج البلاغة، وأدعية السجاد في صحيفته الخالدة.

٣. البناء الثقافي للمجتمع ونقصد بذلك التنوع في هوية خطيب المنبر حسب اختصاص الخطيب، ما بين الحوزوي والأكاديمي.

٤. بناء مجتمع المعرفة: يلخص د. نبيل علي^(٢٥) شروط بناء مجتمع المعرفة العربي فيما يأتي:

أ. إطلاق حرية التعبير.

ب. ضمان الحريات الأساسية.

ج. ضرورة الحشد المحلي والتكتل الإقليمي.

فحرية التعبير ليست مجرد شأن سياسي بل إن أبعادها اقتصادية واجتماعية وثقافية، مع ما لها من أثر في التنمية على مختلف الصعد. أما صلتها بخارجنا [وتحديدًا في ضوء ما نحن بصدده من عالمية الإسلام] فهناك ما يؤكد أهميتها في شأن الدفاع عن الثقافة العربية والحضارة الإسلامية من حيث ضرورة مواجعتها لإساءة استعمال حق (حرية التعبير) ضدنا في أمريكا وكثير من دول أوروبا، واتخاذها سياسة ذرائعية للإساءة إلى الإسلام ورموزه، واتخذت ممن صنعتهم في المحيط الإسلامي، معولا لهدم الإسلامي داخليا. ويتطلب ذلك إستراتيجية متكاملة تتخذ من المعرفة مدخلا أساسيا تسعى عبره لتحقيق الأهداف الآتية:

١. إثراء مضمون الرسالة الثقافية الدينية بزيادة معرفي يستند إلى علم الأديان المقارن وعلم اجتماع المعرفة وعلم نفس المعرفة، من أجل التحليل الدقيق لموقف لغرب: مجتمعات وجماعات وأفراد. والسعي نحو إحداث تغييرات مجتمعية في أمريكا وأوروبا في صالح المجتمع المسلم، للتعاطف مع المسلمين، ومنع التشويه لقضاياهم ودينهم.
٢. الاستغلال الأمثل للإنترنت من أجل مسح دوري لرصد المواقف الموالية والمناهضة خصوصا فيما يتعلق بما يعرف (بشبكة الكراهية)، على نحو شبيه بما يقوم به مركز بحوث الشرق الأوسط الذي ترعاه إسرائيل من ترجمات لكل ما ينشر في العالم العربي الذي يرى فيه عداً للغرب ومعاداة لقيمه.
٣. التخطيط لإقامة مراكز علمية، ومؤسسات عملاقة تأخذ على عاتقها تطبيق رؤى إسلامية في تقديم المنفعة لمختلف الشعوب، ومنها القروض الاستثمارية وإقامة المشاريع للتعامل مع الأوضاع التي تعيشها المجتمعات، وتشكيل منظمات للغوث الإنساني، والسعي الجاد لتعديل قوانين منظمة الأمم المتحدة ومجلس الأمن ليكون نصيراً للإنسانية لا صوتاً للدول الكبرى.
٤. الحماية: إن الإستراتيجية التي تبنى في العصر الراهن يجب أن تأخذ على عاتقها توفير الإمكانيات التي تتيح للمبلغ أو الداعي موقفاً نفسياً واجتماعياً سانداً ومعززا لوظيفته، ومنها تأمين الحماية الاجتماعية والأمنية الضرورية؛ فهناك من سيتخذ موقف العداً لمثل هذا التحرك وأصحابه لذرائع مختلفة. ما يؤثر على أدائهم وانشغالهم بأمور أخرى غير وظيفتهم الأساسية. لذا يستوجب الأمر من الجهات الراعية عدم إغفال هذا الجانب المتعلق بحفظ الكوادر العاملة لديمومة التحرك والدعوة.



ويمكن الاستناد في هذا المجال إلى آية عمدها إليها الرسول الكريم ﷺ في مراحل دعوته الأولى فقد كان يعرض نفسه على القبائل الوافدة إلى مكة على أن يمنعونه مما يراد به من القتل كما يمنعون أهلهم، ليبلغ رسالات ربه، لا لمجرد حفظ نفسه ورغبته بالسلامة والأمن. وقد كانت مبايعة الأنصار في البيعة الأولى في العقبه على هذا الأمر فبعد أن ذكر ما لله عليهم قال ﷺ: **(وَأَمَّا مَا لِي عَلَيْكُمْ فَمَنْعُكُمْ وَإِنِّي مِثْلُ نِسَائِكُمْ وَأَبْنَائِكُمْ)** (٢٦). فقد طلب ما هو من ضروريات التبليغ واستمراره.

أبرز سمات العالمية الإسلامية أن يتسّم كواد التبليغ مواضع العزة والاستغناء تلك التي أشار إليها الإمام علي عليه السلام، فعن أبي عبدالله عليه السلام أنه: **(كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: لتجمع في قلبك الافتقار إلى الناس والاستغناء عنهم. يكون افتقارك إليهم في لين كلامك وحسن بشرك، ويكون استغناؤك عنهم في نزاهة عرضك وبقاء عزك)** (٢٧).

ومن مظاهر بقاء عز الإنسان أن يعلم من يخاطبه أن خطيبه متسم بكل ما يدعو إليه، لا سيما تحقيق مبدأ العزة **﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾** (المنافقون ٨)، فلا يقل عن غيره في شيء، لا سيما أمام من يحاورهم، وان يكون الخطاب بأرقى الوسائل التي وصلت إليها الحضارة الإنسانية وآيات نقل المعارف وتبادلها، ومنها إدراك مسارات التقنية التي أفرزها المجتمع الغربي، والقدرة على استيعابها واستثمارها على النحو الفاعل.

وفي هذا المجال تفصيلات متعددة، ودقيقة لا تنجز إلا بعد خطط ومشروعات تنموية معرفية وتقنية، وعمل مؤسساتي خطط له ليستمر. وهي تفصيلات لا يمكننا في حدود بحثنا هذا الإتيان على ذكرها؛ ولعل ما قدّمه المتخصصون في المجال المعرفي

فيه الغناء، خاصّة ما ذكره د. نبيل علي في كتابه: العقل العربي ومجتمع المعرفة في موضوع: فرص إسهام العرب في إنتاج المعرفة: رؤية معلوماتية.

ومما يؤسف له أن تنحدر الطاقات الفاعلة في الأمة الإسلامية، وألاّ يتمّ النظر إلى محددات الفعل الإسلامي (المبادرة) إلا في ضوء أضيّق الحدود، مع أن كثيراً من هذه المبادرات يمكن أن توظف أيديولوجياً لإعطاء قوة الدفع نحو تحقيق مدياتها التي قد رسمها الله تعالى، ولعل أبرز ما تتأسس عليه المبادرة الإسلامية حتمية عالمية الإسلام في ظل قيادة عالمية واحدة هي المهديّ عليه السلام.

فعلى الرغم من حضور هذه الفكرة في الخطاب الإسلامي على اختلاف في توجّهاته المذهبية إلا أنها لم تخرج عن دائرة الفكرة النظرية التي ينتظر حدوثها في آخر الزمان وهو حقبة زمانية لا يعلمها إلا الله تعالى. وعلى الرغم من القوة الدافعة التي تمثلها هذه الحتمية الإلهية، إلا أننا لم نجد لها ذلك الصدى المؤسس على خطة إستراتيجية للتفاعل مع القيادة المنتظرة ومشروعها العالميّ، بل نجد أنّ هذه العقيدة قد دخلت دائرة الجدل المذهبي، مما أفقدها كثيراً من زخمها الذي كان سيوجه لحشد الطاقات في سبيل استدامة التنمية نحو درجة طاعة إمام وتهيأ المجتمع للانطواء تحت تلك القيادة الإلهية، التي سترسم للبشرية مسارا صحيحا لتطبيق الإسلام وبناء المجتمع المتكامل المتعلق بالله تعالى.



... نتائج البحث ...

١. العالمية ليست مجرد فكرة تتعلق بها الأشياء بقدر ما تكون صفة فاعلة في العالم، فاللغة التي لا يتكلمها الجميع ليست لغة عالمية ففاعلية الشيء بحصول الفائدة للبشرية، هي المعيار الحقيقي للوصف بالعالمية. أمّا إذا اقتصرَت هذه السمة على الناحية النظرية، فالأولى أن يتم وصفها بالإنسانية؛ لذا فالأولى أن يتم إطلاق لفظة الإنسانية على الرسالة ورسولها ﷺ التي تدلّ على ما تحمله هذه الرسالة للبشر عامة، واستعدادها لقيادتهم.

٢. عالمية الرسالة الإسلامية ورسولها الكريم لا تستبطن إلغاء الهويات المحلية للشعوب المختلفة مسلمة كانت أم غير مسلمة. وهي خاصية مهمة تناقض البنية الفكرية التي أسست عليها العولمة التي تعمل على استبدال هذا التنوع والخصوصيات المحلية بنمط وقيم تمثل المجتمع الذي انطلقت منه وهو المجتمع الأمريكي.

٣. لكي تكون عالمية الرسول والرسالة بديلاً عن العولمة، ينبغي أن تحشد لها مقدرات هائلة، لا أقل من اكتسابنا القدرة على تقديم هذه الشخصية وأفكارها إلى أقصى بقاع هذه المعمورة، وأن يتم بناء مؤسسات نابعة من الفكر المحمدي الإسلامي تعمل على إبراز المنافع المتعددة الجوانب التي ستجنيها البشرية عند تبنيها هذا الفكرة، مع قدرتها على توظيف الجوانب المعرفية والتقنية للعولمة في هذا الحشد.



٤. لكي يتم السير نحو عالمية الرسالة والرسول ﷺ ينبغي أن يتم تبني الخطوات الآتية:

أ. التنمية الثقافية واللغوية المجتمعية، وإعادة الاعتبار للغة القرآن الكريم في الخطاب المحلي والعالمي، بل في مجمل فعاليات المجتمعات الإسلامية.

ب. إثراء مضمون الرسالة الثقافية الدينية بزيادة معرفي يستند إلى علم الأديان المقارن وعلم اجتماع المعرفة وعلم نفس المعرفة وأن يتم التوجه نحو ما يثري الخطابة المنبرية من متخصصي العلوم الأكاديمية (الإنسانية والعلمية) وذوي الخبرة في مجال العمل ما يعني انفتاحا إسلاميا نحو الإفادة من جميع شرائح المجتمع الملتزمة بدينها ليعملوا على إثراء الخطاب المنبري بالكثير من الآراء والنظريات التي أتاحتها العلوم المعاصر.

ج. التخطيط لإقامة مراكز علمية، ومؤسسات عملاقة تأخذ على عاتقها تطبيق رؤى إسلامية لتقديم المنفعة لمختلف الشعوب والاستغلال الأمثل للإنترنت.

- (١) العولة؛ ماهيتها ونشوتها وتأثيرها الاقتصادي: ١٠٦.
- (٢) ينظر: العولة؛ ماهيتها ونشوتها وتأثيرها الاقتصادي: ١٠٦.
- (٣) ينظر: العولة؛ ماهيتها ونشوتها وتأثيرها الاقتصادي: ١١٠.
- (٤) لسان العرب: مادة علم.
- (٥) لسان العرب: مادة علم.



- ٦ الموسوعة العربية العالمية: العالمية، اللغة.
- ٧ نقلا عن العولمة والمواطنة والهوية: ٢٥٩.
- ٨ العولمة والمواطنة والهوية: ٢٥٧.
- ٩ قضايا وآراء إسلامية: ١٣٠.
- ١٠ نقلا عن: العولمة والمواطنة والهوية: ٢٥٧.
- ١١ ينظر: العولمة؛ ماهيتها ونشوتها وتأثيرها الاقتصادي: ١٠٦.
- ١٢ قضايا وآراء إسلامية: ١٣٠.
- ١٣ العولمة؛ ماهيتها ونشوتها وتأثيرها الاقتصادي: ١٠٦.
- ١٤ قضايا في الفكر المعاصر: ١٤٤.
- ١٥ قضايا في الفكر المعاصر: ١٤٩.
- ١٦ قضايا وآراء إسلامية: ١٢٩.
- ١٧ قضايا وآراء إسلامية: ١٢٩.
- ١٨ أضواء على عقائد الشيعة الإمامية: ٥٣٢.
- ١٩ مقولة العولمة بين إشكاليات التعددية ودعوات الأمركة: ١٤٦.
- ٢٠ مقولة العولمة بين إشكاليات التعددية ودعوات الأمركة: ١٤٦ وما بعدها.
- ٢١ قضايا في الفكر المعاصر: ١٥٢.
- ٢٢ قضايا وآراء إسلامية: ١٤١.
- ٢٣ أثر الدعوة والتبليغ الإسلامي في بناء المجتمع الإنساني: ٦٨٨.
- ٢٤ العقل العربي ومجتمع المعرفة: ١٦١.
- ٢٥ العقل العربي ومجتمع المعرفة: ١٩٣ وما بعدها.
- ٢٦ بحار النوار: ١٩/٢٦ ح ١٥.
- ٢٧ بحار النوار: ١٧/١٠٦ ح ٣.



المصادر والمراجع

- (٧) قضايا وآراء إسلامية: الشيخ القاضي عبد اللطيف دريان/ دار انهضة العربية/ ط١/ بيروت/ ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م
- (٨) قضايانا في الفكر المعاصر/ محمد عابد الجابري/ مركز دراسات الوحدة العربية/ ط١/ بيروت/ ١٩٩٧.
- (٩) لسان العرب/ محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري/ دار صادر/ بيروت/ ط١.
- (١٠) مقولة العوالة بين إشكاليات التعددية ودعوات الأمركة/ علي عبود المحمداوي/ مقابسات/ ٥ع/ ٢٠٠٥.
- (١١) الموسوعة العربية العالمية/ نسخة الكترونية ضمن المكتبة الشاملة.
- (١) أثر الدعوة والتبليغ الإسلامي في بناء المجتمع الإنساني/ حمزة حسن عباس الموسوي/ ضمن: دراسات وبحوث مؤتمر الشيخ البلاغي الثالث/ مؤسسة شهيد المحراب / ط١/ مطبعة دار الضياء للطباعة والتصميم/ النجف/ ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م.
- (٢) أضواء على عقائد الشيعة الإمامية وتاريخهم/ الشيخ جعفر السبحاني.
- (٣) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار/ العلامة الحجة محمد باقر المجلسي/ مؤسسة الوفاء/ بيروت/ ط٢/ ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- (٤) العقل العربي ومجتمع المعرفة (مظاهر الأزمة واقتراحات الحلول)/ ج١/ د. نبيل علي/ سلسلة عالم المعرفة/ ٣٦٩ع/ مطابع دار السياسة/ الكويت/ ٢٠٠٩.
- (٥) العوالة؛ ماهيتها ونشوتها وتأثيرها الاقتصادي/ أ.د. هلال إدريس مجيد/ مقابسات/ ٥ع/ ٢٠٠٥.
- (٦) العوالة والمواطنة والهوية (بحث في تأثير العوالة على الانتماء الوطني والمحلي في المجتمعات)/ نائر رحيم كاظم/ مجلة جامعة القادسية/ مج ٨ع١/ ٢٠٠٩م.

